

اللهم صل على محمد وآل محمد
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة الكاملة على سيدنا ونبينا وحبينا وقائدنا خاتم الأنبياء والمرسلين أبا القاسم محمد واله الاطيبين الاطهرين ، واللجنة الوبيلة على أعدائهم وشائهم ومبغضهم ومنكري فضائلهم و المشككين في مقاماتهم المحمودة وعلى أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

كل عقيدة من العقائد وكل فكره من الأفكار لها وجودان : وجود معنوي حقيقي ، ووجود كترّي ، أما الوجود المعنوي الحقيقي لكل عقيدة من العقائد ولكل فكرة من الأفكار هو وجودها العقلي والقلبي العقائد إنما توجد وتحقق في العقول وفي القلوب وهذا هو الوجود المعنوي والوجود الحقيقي لكل عقيدة من العقائد لكل فكرة من الأفكار بغض النظر عن سلامة هذه أفكاره أو عن عدم سلامتها إذ الذي يعتنق فكرة من الأفكار أو يحمل عقيدة من العقائد إنما يجعل مستقرها في قلبه وفي عقله ولذلك الوجود الحقيقي لكل عقيدة من العقائد إنما هو بوجودها العقلي وبوجودها القلي ويختلف الناس باختلاف مراتب إدعائهم النفسي وتصديقهم لما يحملونه في عقولهم وما يحملونه في قلوبهم ، ولربما من الناس من يحمل عقيدته يقطع بها في عالم العقل لكنها لا تلامس قلبه وليس لها وجود قطعي في قلبه وهناك من الناس من يكون للعقيدة التي يحملها في عقله وجود في قلبه لكن لا بنفس النسبة الموجودة في عقله ، وأفضل المراتب في الاعتقاد أن تتساوى نسبة الإذعان

العقلي والقلبي ان تكون هناك مساواة ومساوقة بين المفاهيم العقلية وبين المفاهيم القلبية ، ان لا أريد ان افصل الكلام في هذا الموضوع وإنما جعلت هذا المطلب فاتحة لحديثي حينما قلت هناك وجود معنوي حقيقي للعقيدة وللفكرة ووجودها في عقل الإنسان وفي قلبه ، وهناك وجود كتبي للعقائد على اختلافها وهي النصوص التي تحمل أفكار تلكم العقيدة كل عقيدة العقائد الضالة لها نصوص ما يصطلح عليها في زماننا هذا بالأدبيات لكل عقيدة أدبيات ومنطق وأفكار ونظريات تتحدث عنها في عالم أكتابه وهذا هو الذي نعبر عنه بالوجود أكتبي لهذه العقيدة لأي عقيدة من العقائد ، هناك وجود كتبي ، وهناك وجود معنوي ، والوجود المعنوي يكون في عقل الإنسان ويكون في قلبه على اختلاف مراتب إذعان النفس الانسانية وعلى اختلاف مراتب التساوق بين المفاهيم العقلية والمفاهيم القلبية ، وعقيدتنا التي ورثناها من أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أيضا لها وجود معنوي وهو وجود هذه العقيدة في عقول اللذين يحملونها وفي قلوب الذين يعتقدون بها ، ولها وجود كتبي والوجود أكتبي لهذه العقيدة في النصوص الإسلامية المقدسه في كتابنا الكريم أو في ما ورد عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فالوجود المعنوي الحقيقي إنما هو في القلوب والعقول ولذا حينما يتحدث كتابنا الكريم عن الحقيقة المعنوية للقران العزيز كما في الآية التاسعة والأربعين من سورة العنكبوت (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) الحديث هنا عن معنوية القران وعن الوجود المعنوي لعقيدة القران ، القران هنا يحدثنا عن أمرته العالية لوجود هذا الكتاب في أي موضع (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) لم تقل الآية الشريفة بل هو آيات بينات كتبت على الورق ، الذي كتب على الورق هو هذا الوجود أكتبي للقران أو ما يعبر عنه بالوجود أكتبي حينما دون القران الكريم دون على الورق دون بهذه الجمل

بهذه العبارات بهذه الخطوط أما الحقيقة المعنوية للقران إنما هو في صدور اللذين أوتوا العلم والآية على وجهها الحقيقي مفسره في أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين عدة روايات مروية عنهم ان هذه الآية إنما تقصدهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) إمامنا الباقر عليه السلام قال إيانا أنا الذين أوتوا العلم أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والآيات البينات إنما هي في صدورهم الشريفة ولذلك أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حينما يقال لهم ان فلان يقول كذا وان فلان يقول كذا ألائمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يقولون فليشرقوا وليغربوا فأن علما لا يؤتى إلا من هاهنا ويشيرون إلى صدورهم الشريفة ، والمعنى واضح في الآية الشريفة و الاشارة بينه وصريحة إلى الوجود المعنوي والوجود الحقيقي لمعاني القران ولعقيدة القران إنما هي في القلوب وهكذا في سائر العقائد ، العقائد الحسنه والعقائد المنحرفة ، العقائد التي تقع في دائرة الهدى والرشاد و العقائد التي تقع في دائرة الضلال ، ولذلك الذين يحملون العقائد الضالة رواياتنا الشريفة تحدثنا عنهم انه قلب الإنسان حينما يخلقه الباري يخلقه باللون الأبيض اشارة إلى البياض المعنوي لا إلى البياض المادي المحسوس بحاسة البصر ، يخلقه باللون الأبيض فإذا ما ابتعد الإنسان عن جادة الحق تولدت في القلب نكته سوداء ثم تتسع هذه النكته السوداء شيء فشيء حتى يتلون القلب بتمامه بلون السواد ، وحينئذ يصل الإنسان إلى الحالة التي لا يوفق فيها إلى التوبة والى الحالة التي لا يرجى له فيها الصلاح ولا يرجى له فيها العاقبة الحمودة ، وهذه المعاني واضحة وجليه في الروايات الشريفة مقصودي من إيراد هذا المثال من اسوداد القلب ونشوء النكته السوداء ان العقائد المنحرفة أيضا محلها القلب ، محل الفتنه وحل الابتلاء ومحل الامتحان هو قلب الإنسان ، فالعقيدة موطنها في العقل وفي

القلب وهذا هو الوجود المعنوي والوجود الحقيقي للعقيدة أما ما نجده في النصوص وهذا الوجود المكتبي لكل عقيدة من العقائد وكما قلت قبل قليل عقيدتنا وفكرتنا أقدسها التي نحملها والتي ورثناها عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في وجودها المكتبي إنما هي في قراننا الكريم وفي أحاديثنا المعصومية الشريفة وهكذا في كل عقيدة إذا أردنا ان ننظر في نصوصها إذا كانت العقيدة ضيقه تكون النصوص أيضا محصورة تكون المعاني التي وردت في هذه النصوص ضيقه بضيق تلكم العقيدة وإذا كانت تلكم العقيدة واسعة حينئذ تكون النصوص كثيرة وتكون المضامين والمعاني التي تتحدث عنها هذه النصوص أيضا هذه المعاني في غاية السعة وكلامنا عن عقيدتنا ، عقيدتنا لا نهاية لسعتها عقيدتنا سعتها بسعة أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أهل البيت سعتهم لا نهاية لها بالقياس إلى هذا العالم نعم سعتهم محدودة بالقياس إلى الله سبحانه وتعالى أما بالقياس إلى هذا العالم الذي نعيش فيه وبالقياس إلى القابليات والإمكانات التي يحملها بني البشر في العالم الدنيوي في عوالم الشهادة هذه السعة لا نهاية لها ولذلك لا يتمكن إنسان مهما أوتي من العلم ومهما أوتي من المقدرة الفكرية ومن القابلية العلمية مهما أوتي من القدرات العلمية والنظرية والفكرية أي يكون محيطا بتمام جزئيات هذه العقيدة في كل أبعادها في جانبها العملي والذي يصطلح عليه الجانب الفقهي في جانبها العملي في كل جزئياته في كل تفرعاته أول في جانبها السلوكي في جانب الأخلاقي في التعامل مع سائر بني البشر أو في جانبها الروحاني في السير إلى الله في جانب العبادة النورانية في جانب السلوك إلى الباري أو في جانبها الفكري والعقائدي سواء في نظرها إلى عوالم الغيب أو في نظرها في عوالم الشهادة عقيدتنا في غاية من السعة لا نتمكن من الإحاطة بكل جزئياتها وإنما كل إنسان يغترف منها بقدر سعته وبقدر ما يتحمل وبقدر ما

عنده من القابلية على إدراك المعلومات وعلى حفظ المعارف والنظريات عقيدتنا واسعة ونصوصها وسيعته في عددها وكذلك في مضامينها وفي معانيها والسر أنها صدرت من عقول وسيعه صدرت من عقول أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فعقيدتنا وسيعه بسعة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام لا أريد أيضا ان ادخل تفاصيل هذه المسألة وإنما أوردت هذا الكلام مقدما إلى ان أقول بأنه في كل عقيدة وفي عقيدتنا بالذات باعتبار ان الحديث عن عقيدتنا وعن فكرتنا هناك ثوابت واضحة في كل عقيدة وفي فكره ثوابت واضحة ثوابت بينه يمكن ان نسميها بالثوابت يمكن ان نسميها بالأصول يمكن ان نسميها بالمعالم ولا مشاحة في الاصطلاح هناك معالم هناك ثوابت واضحة في كل عقيدة من العقائد الضالة أو من العقائد المهتدية لكن الحديث ألان عن عقيدتنا وسيكون الحديث عن بعض من هذه الثوابت وعن بعض من هذه المعالم الواضحة الشاخصة البينة في نصوصنا الكريمة في نصوص الكتاب الكريم أو في النصوص المعصومية الشريفة من هذه الثوابت ومن هذه المعالم الواضحة الممازجة الصريحة الواضحة بين القران وبين الإمام المعصوم وهذا المعنى نبده جليا صريحا في أحاديث أهل البيت وفي آيات الكتاب لو نظرنا إليها بنظر الإنصاف لو نظرنا إليها بنظر الاستقامة ابتعاداً عن كل التعصب وابتعاد عن كل القواعد التي تنحرف عن فهم الكتاب الكريم بالنحو المستقيم الكتاب الكريم جاء بلسان العرب فإذا أردنا ان نفهمه لا بد ان نفهمه وفقا لقواعد لسان العرب وفقا للكلام الذي تكلم به العرب وهذا المسألة لا اعتقد ان يختلف فيها اثنان وان كنا في أصل عقيدتنا نعتقد بان المعاني الحقيقية إذا أردنا ان نجنيها من القران لا بد ان نعود إلى كلام المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، لكن حينما يكون الحديث عن المعالم ، وحينما يكون الحديث عن الثوابت لعقيدة من العقائد لا بد ان يكون مفتتح

الكلام على أساس وعلى قاعدة تكون مقبولة عند الجميع ، ومن الواضح ان الكتاب الكريم نزل بلسان العرب ومن الواضح ان كل كلام له قواعد له أسس لفهمه وإلا كيف يتفاهم الناس وكيف يفهم الناس بعضهم البعض ، كلهم لغات العالم لها قواعد ، لها موازين ، لها مقاييس على أساسها تكون هذه اللغة مفهومه وتكون هذه اللغة وسيلة للتفاهم بين الناس ، وكتابتنا نزل بلغة من اللغات لا بد ان يكون هذا الكتاب مفهوماً وفقاً لقواعد تلكم اللغة وهذه القضية لا اعتقد ان هناك من يثير الاختلاف أو من يثير الشك فيها ، إذا أردنا ان نفهم آيات الكتاب وفقاً لقواعد العربية ووفقاً للنظام العربي الذي يتكلم به العرب وعلى أساسه يفهم العرب بعضهم بعض هذه القضية واضحة وبديهية .

أول مسألة ادخل إليها في الكلام وفي البحث ابتداءً بالآية الشريفة وهي الآية الثانية والثلاثون من سورة فاطر المباركة (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) هذه الآية هي الآية الثانية والثلاثون من سورة فاطر المباركة ، نقف عند هذه الآية الشريفة لنستجلي شيء من معانيها وان كان هذا البحث بحاجة إلى مقدمات لكنني تركت هذه المقدمات أولاً لضيق المقام ووقت هذه المحاضرات لا يكفي للدخول في هذه المقدمات ربما ينتهي وقتنا ونحن لم نكن قد أكملنا الكلام في هذه المقدمات هذا من جهة ، ومن جهة ثانية لعلمي بأنكم على علم إجمالي بهذه المقدمات ، المقدمات التي تركت الحديث عنها بشكل إجمالي أشير إلى عناوينها هذا البحث بحاجة إلى مقدمه في إعجاز القرآن أولاً ، وبحاجه إلى مقدمه في حجية القرآن القطعية الكاملة ثانياً ، وبحاجه إلى مقدمة ثالثه في أساليب التفسير هذه المقدمات تقتضيها منهجية البحث ، لكن ضيق المقام ولعلمي باطلاعكم الإجمالي على هذه المسائل طويت كشحا عنها وشرعت في المقصود

شرعت في الآية الشريفة في - الآية الثانية والثلاثون- من سورة فاطر المباركة بالنسبة للمقدمة الأولى لإعجاز القرآن ، والمقدمة الثانية ما يتعلق بحجية القرآن القطعية الكاملة هاتان المسالتان من بديهية عقائدنا ولذلك ترك الكلام عنها ، وأما المسألة الثالثة أساليب التفسير فيما سلف من الدروس الماضية في السنين الماضية أو في طوايا المحاضرات والمجالس في الموسم الدراسي السابق أشرت في عدة مجالس وفي عدة مواضع ولو بنحو إجمالي إلى أساليب تفسير الكتاب الكريم سواء الأساليب التي اعتمدها المفسرون من أعلامه أو من الخاصة أو ما ورد في روايات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، لذا لا أعيد الكلام وشرع في المقصود بخصوص الآية الشريفة

(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ)

الموضوع الإجمالي لهذه الآية يمكن ان نعنونه بهذا العنوان وراثه الكتاب الآية تتحدث عن وراثه الكتاب ، نحن سنتناول هذه الآية الشريفة من عدة وجوه وبحسب ما يسمح به المقام ، قبل ان أشير إلى المعاني الجزئية لألفاظ الآية الشريفة وقبل ان أتابع كلمات الآية كلمه كلمه ، هذه الآية لو أردنا أو نقف عندها كل قارئ للقران إذا ان يقف عند هذه الآية الشريفة (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) إذا وقفنا عند هذه الآية الشريفة ووقفنا عند كلمه اصطفيينا الاصطفاء الاختيار ، سآتي على بيان معنى الاصطفاء بنحو أدق حينما أتناول كلمات الآية الشريفة لكن بشكل إجمالي الاصطفاء الاختيار (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) هناك مجموعه من العباد اصطفت لوراثه هذا الكتاب ، إذا أراد المنصف ان ينظر في الأحداث التاريخية من زمان نبينا صل الله عليه واله وسلم والى زمان الغيبة إلى زمان غيبة إمامنا الحجة صلوات الله وسلامه عليه إذا أراد

المنصف ان ينظر إلى اللذين عرفوا معاني الكتاب أو الذين حملوا هذا الكتاب حقيقة أو الذين لجئت إليهم لأئمة في حالات جهلها بالكتاب ، أو إذ أردنا ان نرجع إلى زمان فقط النبي صل الله عليه واله وسلم لنرى ان النبي إلى من يشير على اختلاف النصوص ، النصوص التي روتها أئمة أو النصوص التي رواها المخالفون ، الحوادث التاريخية واختلاف النصوص و القضايا التي حدثت والإجابات التي أجاب بها أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بغض النظر عن معاني العصمة ، بغض النظر عن معاني الامامة ، بغض النظر عن معاني الولاية ، بغض النظر عن معاني عقيدتنا الشيعية الخاصة إذا أراد باحث أن يبحث وينظر للأئمة كما ينظر إلى سائر علماء المسلمين يجد ان اللذين ورثوا الكتاب حقيقة والذين عرفوا الكتاب حقيقة هم أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، إذا كان يعمل ويحقق على أساس الإنصاف لا على أساس التعسف ولا أساس التعصب ، يعني حتى لو جاء نصراني يريد ان يبحث في هذه القضية باعتبار نحن بينا ان الكتاب معجز وان الكتاب حجه المقدمه الأولى والمقدمة الثانية ان الكتاب معجز وان الكتاب حجه كامله قطعيه فهذه المسألة لا كلام فيها وقلت بأن أسلوب التفسير في حال البحث عن الثوابت وفي حال البحث عن معالم الفكرة لا بد ان نرجع إلى الشيء الذي يكون مقبولاً عند الجميع ، فلو جاء باحث نصراني وأراد ان يفهم هذه الآية وفقاً للقواعد المقبولة عند الجميع القواعد التي تفهم فيها العربية سواء كان الذي يريد ان يفهم العربية سواء كان نصرانياً ، يهودياً ، كان من أئمة ، من المخالفين ، كان من دون دين وعقيدة لا بد ان يعود إلى القواعد التي تعارف عليها أهل تلكم اللغة كي تمكن من فهم ذلك النص اللغوي إذا أراد ان يرجع إلى فهم هذه الآية هناك كتاب وهناك مجموعه من الناس هذه المجموعة هي التي ورثت هذا الكتاب و ما مراد من وراثته الكتاب ؟ المراد من وراثته الكتاب

وراثه علومه ، وهذه القضية واضحة لا تحتاج إلى بحث وإلا الآية ليس ناظره إلى وراثه التملك لكتاب بين الدفتين ، المراد من الوراثة واضحة بحيث هذه القضية لا خلاف فيها المراد من وراثه الكتاب وراثه العلوم والمعارف الموجودة فيه ، فإذا أراد المنصف ان ينظر إلى الحوادث التاريخية ولو كان المقام يسع لذكرت شواهد كثيرة تشير إلى هذا الأمر وإلا فكتب الحديث وكتب التاريخ مشحونة بالحوادث الكثيرة وكثير من علماء العامه من الذين يشار إليهم بالبنان ويقال عنهم أنهم من علماء القران حين يلتقون بلأئمه الإمام أول سؤال يسال العالم العامي عن أية من الآيات يحير فيها لا يتمكن من إعطاء الجواب الصحيح وحتى لو أعطى جواباً الإمام يستشكل عليه استشكالاً على أصل المسألة لا يتمكن من الاجابه عليها والشواهد كثيرة في هذا الخصوص ، ولذلك المنصف إذا أراد ان يبحث بإنصاف يجد ان هذه المجموعه التي ورثت الكتاب هم أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذا بيان إجمالي لمعنى الآية الشريفة أما الآن ندخل في تفاصيل الآية ، الآية ماذا قالت؟ قالت (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ - المراد من الوراثة ما هي ؟ المراد من الوراثة التملك مع التصرف مع القيمومه الوراثة هو هذا معناها تملك مع تصرف كامل مع قيمومه ، ولذلك القصر لا يرثون الأموال ليست لهم القيمومه ، وإنما الذي يرث المال من هو ؟ هذا ليس في ديننا حتى في الشرائع السابقة حتى في الشرائع الوضعية الآن القاصر الذي لا يبلغ إلى السن القانوني ليست له القيمومه على الأموال الوراثة معناها التملك معناها التصرف ومعناها القيمومه وأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هم اللذين لهم القيمومه المطلقة الكاملة على كتاب الله وعلى دين الله ، على أي حال معنى الوراثة بهذا المعنى معنى القيمومه ، انه يكون قائم بالأمر ، وقائم على الأمر ، ومحافظ لهذا الأمر ، والأمر محفوظ به معنى القيمومه ومعنى المحافظه بهذا المعنى الإجمالي الذي بينته لكم - ثُمَّ أَوْرَثْنَا

الْكِتَابَ - الكتاب هنا ما لمراد منه ؟ هناك من قال ان المراد من الكتاب سائر الكتب السماوية وهذا النحو من التفسير وهذه الطريقة من التفسير نحن نجدها واضحة في كتب المخالفين والعجب الآن

(انتهى الجزء الأول من الكاسيت)

معنى هذا من نفس الشيعة الذين يكتبون عن القرآن يعتمدون هذا النحو من التفسير وهذا النحو من البيان لشرح معاني آيات الكتاب الكريم ، حينما ترد كلمة الكتاب إذا كانت الآية فيها دلالة وربط ان الكتاب مرتبط بأهل البيت عليهم السلام يفسر الكتاب حينئذ بأي شيء ؟ يفسر الكتاب حينئذ بالكتب السماوية مطلقا أو بالتوراة أو بالإنجيل أما إذا وردت الآية تذكر الكتاب من دون إشارة لغويه ظاهره إلى أهل البيت يفسر الكتاب بالقرآن ، وهو الشيء نجد واضحاً في تفاسير المخالفين والغريب الآن كثير من اللذين يكتبون في المجالات الفصلية في المجالات المتخصصة بعلوم القرآن ينحون هذا المنحى من التفسير ، حينما تأتي الآية تذكر الكتاب وفي نفس الآية إشارة إلى أشخاص ، أشخاص يرتبطون بهذا الكتاب وقطعا الأشخاص الذين تشير إليهم الآيات هم أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام ، في مثل هذه الآيات يقال عن الكتاب الكتب السماوية والأشخاص هم الأنبياء ، وإذا وردت الآية خليه من الاشارة إلى أشخاص يرتبطون بهذا الكتاب يقال حينئذ عن هذا الكتاب هو القرآن ، في تفاسير العامة قالوا عن هذا الكتاب المراد منه سائر الكتب السماوية والحال نحن إذا أردنا ان نعود إلى سياق الآيات القرآنية الكريمة نجد ان هذا الكتاب هو القرآن الكريم - هذه الآية الثانية والثلاثون الآية التي قبلها الآية الحادية والثلاثون من سورة فاطر - ماذا تقول الآية ؟ (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) - إلى رسول الله واضح الخطاب في الآية إلى رسول الله - (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ

هُوَ الْحَقُّ مُصَدَّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ)... الخ الآية الشريفة- (إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ) - ثم تأتي الآية - ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) هذه ثم تشير إلى ارتباط هذه الآية بالآية التي قبلها لان ثم لا تكون واقعه في صدر الكلام إذا ربما قد يعترض معترض فيقول قد تأتي آيتان لكن وحدة السياق لا تكون دائما دليل على وحدة المعنى ، وجود كلمة ثم في أول الآية دليل على ارتباط الآية السابقة بالآية التي بعدها لان كلمة ثم لا يتدئ بها لا تقع في صدر الكلام ، أنت عربيا وتعلم لا يقول قائل ابتداءً ثم فعلت كذا ، لابد ان يكون هناك كلام قبل هذا الحرف قبل هذه الكلمة قبل كلمة ثم الآية السابقة (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدَّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ) هذه الآية الحادية والثلاثون تبدأ الآية الثانية والثلاثون (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ... الخ الآية الشريفة) فالكتاب هنا بالجمع بين هاتين الآيتين وبوحدة السياق هو قرآننا هو القران الكريم الذي انزل على نبينا صل الله عليه واله وسلم ، الخباء ماذا قالوا ؟ قالوا هذه حينما نحتج عليهم بمثل هذا الاحتجاج ماذا يقولون ؟ لا يتمكنون من إنكار ربط الآية الثانية بالأولى بكلمة ثم ، ولا يتمكنون من إنكار وحدة السياق هنا فماذا قالوا ؟ قالوا ان الألف واللام في كلمة الكتاب جنسيه ، الألف واللام في العربية على عده أنحاء ، هناك الألف واللام الاستغراقيه -الدرس ليس للنحو لكن بشكل سريع أقول - هناك الألف واللام الاستغراقيه ، هناك الألف واللام الجنسية ، هناك الألف واللام الحقيقية ، وهناك الألف واللام العهديه ، تقسيم الألف واللام ال التعريف في كتب النحو تقسم إلى هذه الأقسام ، أما هي جنسيه ، وأما هي استغراقيه ، وأما هي حقيقية ، وأما هي عهديه والعهديه تقسم إلى قسمين: هناك عهد ذهني ذهنيه ، وهناك عهد ذكري أو ذكره بحسب القواعد هذه الألف واللام عهديه ومن القسم الذكري ولذلك الآن نفس

علماء العامه إذ أردت ان تراجع كتب التفسير التي كتبوها أو كتب النحو التي كتبوها ويدرسونها ويُدرسونها حينما يضربون مثالا للألف واللام ألعهديه الذكريه يأتون بهاتين الآيتين (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً) فعصى فرعون الرسول هذه الألف واللام يقولون عنها عهديه ذكريه لأي شيء ؟ لان في الآية السابقة ذكرت كلمة الرسول فهذه الألف واللام تعود على الرسول ، وإلا الآية لا يصح معناها إذا ان نفسرها فعصى فرعون الرسول أي رسول هذا ؟ الرسول الذي سبق ذكره في الآية المتقدمة (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا) هذه الآية الخامسة بعد العاشرة من سورة المزمل -الآية السادسة بعد العاشرة - هي هذه التي قرأتها عليك (فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً) فهذه الألف واللام الموجودة في كلمة الرسول يقال لها ألف ولام عهديه ومن النوع الذكري عهديه ذكريه ، ذكريه يعني تعود على كلمة أو على اسم مر ذكره في الكلام ، أما ذهنيه كأنما تعود على الموجود في ذهن الإنسان يمكن ان اقرب لك المعنى المراد من ألعهديه الذهنية كما تقول ألمراء مثلاً انه جاء الرجل وحينما تقول جاء الرجل تقصد زوجها وإلا كلمة الرجل تطلق على كل ذكر لكن ألمراء في البيت حينما تحدث النساء تقول قال الرجل ، ولم تبين من هذا الرجل لكن السامع يفهم ان المراد زوجها ، فهذه الألف واللام يقال لها عهديه ذهنيه لأنه معهود في الأذهان ، كما مثلاً إمام الجماعة لنفرض ان إمام الجماعة يأتي ربما المسجد مليء بالسادات لكن إمام الجماعة لان هو الوجيه في المسجد يقال جاء السيد والكل يفهمون ان المراد مع انه في المسجد كثير من السادات لكن الكل يفهمون حينما يقال جاء السيد مقصود السيد إمام الجماعة لان المعهود في الأذهان ان التعبير بهذه اللفظه لوحدها من دون ذكر اسم المراد هو إمام الجماعة هذه ألعهديه الذهنية.

وأما ألعهديه الذكريه ان تذكر كلمة في الكلام سابقا وهذه الألف واللام تشير إلى تلکم
 ألکلمه ، فعلى أساس هذه القواعد التي فسروا بها آيات الكتاب الأخرى لكن حينما
 وصل الكلام إلى هذه الآية ولان الآية ترتبط بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم
 أجمعين قالوا بأن الألف واللام هنا جنسيه وكلمة الكتاب شامله لجنس الكتاب يعني لكل
 الكتب السماوية ، فإذا كانت لكل الكتب السماوية يكون الذين اصطفينا من عبادنا من
 هم ؟ هم الأنبياء فيخرجون الآية عن معناها ويخرجون أهل البيت عليهم السلام من الآية
 الشريفة ، هذا النحو من التفسير بشكلا واضح تجدونه في كل تفاسير أعلامه من دون
 استثناء أبدا من دون استثناء تفاسير أعلامه يعتمدون هذا الاسلوب من التفسير ، أي أية
 من آيات الكتاب الكريم فيها دلالة فيها اشاره لأهل البيت عليهم السلام يستعملون هذه
 الأساليب المنحرفة المعوجة والتي هي خلاف القواعد التي يعملون بها وخلاف القواعد التي
 ثبتوها في كتبهم ، لكن حينما تأتي الآية فيها اشاره فيها دلالة إلى مذهب الحق إلى أهل
 البيت عليهم السلام يحتالون عليها بألف حيله ، والغريب هذا النحو من التفسير وهذا
 الاسلوب من التفسير محاوله تفسير آيات الكتاب بالمعاني أعلامه دون ربطها بالمصاديق
 ودون ربطها بالأشخاص ودون ربطها بالمعصومين عليهم السلام الآن بدأ يسري بشكلا
 واضح في الدوريات الفصلية وفي المجالات وفي الكتابات التي تكتب خصوصا باللسان
 العربي ، الكتابات والمجلات خصوصا في وسطنا العراقي الكتاب العراقيون الذين يكتبون في
 هذا الباب في الوسط العراقي ، في الوسط اللبناني ، في الوسط العربي بشكلا واضح إذا
 ارتدتم ان تتابعوا النشرات والدوريات التي تتحدث عن الكتابات والمعاني أقرانيه هذا
 الاسلوب نجده واضحا فيها محاولة تفسير آيات الكتاب بشكلا عام من دون تشخيص
 المصاديق اللهم إلا في المواطن التي لا يتمكنون من إنكارها حتى أبناء أعلامه يقرون بها في

مثل هذه المواطن لا فخر في ذلك حينئذ إذا كان حتى أبناء ألعامه يقرون بها حينئذ كان الإقرار بها لا من جهة ان الآيات نزلت في أهل البيت ، من جهة ان أبناء ألعامه قد قبلوا بها من هذه الجهة حينئذ يكون ذكر مثل هذه المعاني للآيات الشريفة ، على أي حال استمر في تفاصيل كلمات الآية الشريفة (**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ** - قلنا المراد من الكتاب هنا القرآن بدليل وحده السياق ، بدليل وجود كلمة ثم في أول الآية الثانية ، بدليل وجود الألف واللام ألعهدية الذكرية بهذه الأدلة كلمة الكتاب هنا المراد منها القرآن الكريم - **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا** - قلت المخالفون اللذين قالوا ان الألف واللام هي الجنسية - الذين اصطفينا من عبادنا - قالوا هم الأنبياء ، أما إذا فسرنا الآية بهذا التفسير وان المراد من الكتاب هو القرآن - **الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا** - نقف في بيان معناها ، اصطفينا من الاصطفاء ، الاصطفاء بنحو عام إجمالي هو الاختيار ، أما إذا أردنا ان ندقق في المعنى على قواعد فقه اللغة المعاني اللغوية في لغة العرب تؤخذ بثلاث لحاظات على نحو ألدقه إذا أردنا ان نمحص المعنى لأي كلمه من كلمات العرب مره نأخذ معنى ألكلمه على أساس علم اللغة والمراد من علم اللغة ما هو ؟ هذه القواميس ، القواميس اللغوية هي هذه التي يقال عنها كتب علم اللغة (لسان العرب) (وقاموس المحيط) (مجمع البحرين) سائر الكتب هذه المعاجم اللغوية ألعروفة ، مرة نأخذ المعنى على هذا الأساس المعنى الذي يذكر في كتب اللغة في الغالب يذكر بوجهه العام بوجهه الإجمالي ولذلك إذا أردت ان ترجع إلى كتب اللغة في الغالب تجد الاصطفاء بمعنى الاختيار ، أما اللغة علومها متعددة هناك علم الفروق اللغوية ، وهناك علم فقه اللغة .

علم الفروق اللغوية يبحث في التفريقات الدقيقة بين الكلمات المترادفة مثلا الاصطفاء مثلا الارتضاء ، مثلا الاجتباه ، مثلا الاختيار هذه المعاني اصطفاه ، اختاره ، ارتضاه ،

اجتباؤه ، انتخابه ، هذه المعاني تكاد تكون مترادفة ، المترادف هو الاختلاف في البنية اللفظية والاشتراك في المعنى الإجمالي ، هذه الألفاظ مترادفة في علم الفروق اللغوية العالم بهذا العلم ما هو بحثه ؟ بحثه ان يجد الفوارق الدقيقة بين الاصطفاء والارتضاء بين الاصطفاء والاختيار هذا البحث يبحثه العالم في علم الفروق اللغوية أو يبحثه في علم فقه اللغة وهذه المعاني تستكشف من خلال القراءات الدقيقة للنصوص العربية ، للشعر العربي القديم ، للنصوص العربية القديمة في الزمن الجاهلي أو في صدر الإسلام وإلا إلى ما بعد صدر الإسلام باعتبار الأقوام الأجنبية دخلت الروم ، الفرس ، الترك ، الأكراد دخلت مختلف الأقوام غير العربية الاصطفاء والاختيار وفقا للنظر اللغوي الأول بمعنى واحد ، أما إذا أردنا ان ندقق في المعنى وفقا لقواعد علم الفروق اللغوية وفقا لقواعد فقه اللغة هناك فارق بين الاختيار والاصطفاء .

الاختيار هناك مجموعه من الأشياء أنا انتخب منها ربما هذا الذي انتخبه فيه عيب فيه نقص لكن ان اخترته بالقياس لما حوله ، أما الاصطفاء الشيء الذي يصطفى الشيء الذي لا عيب فيه الشيء الذي نقص فيه فالاصطفاء اختيار بنحو اخص اختيار بالمعنى الأخص ، فقلت إذا أردنا بشكل عام ليس في كلمة الاصطفاء والاختيار نحن بشكل عام إذا أردنا ان نفهم معاني كلام العرب مرة نريد ان نفهمه بالشكل الإجمالي نرجع إلى المعاجم اللغوية مره نريد ان نفهمه بالشكل الدقيق لا بد حينئذ من مراعاة القواعد المعروفة في علم الفروق اللغوية والقواعد المعروفة في علم فقه اللغة لا بد من مراعاة هذه القواعد ، حينئذ نتمكن من التمييز الدقيق بين هذا المعنى وبين ذلك المعنى ، يعني مثلا حينما يقال أسد وسبع حينما يقال أسد ، وحينما يقال سبع ، وحينما يقال عرمرم ، وحينما يقال ضرغام أو ضرغامه ، وحينما يقال ليث ، وحينما يقال أسامه ، وحينما يقال عفرنا ،

وحيثما يقال فدوكس ، وحيثما يقال رهيص ، وحيثما يقال هصور هذه أسامي وأسماء أخرى كثيرة للأسد ، هذه من النظرة اللغوية الأولى كلها تدل على هذا الحيوان المفترس الذي يصفه الناس بأنه ملك الغاب ، أما إذا أردنا ان ندقق النظر على أساس علم الفروق اللغوية على أساس علم فقه اللغة بين هذه الكلمات هناك فارق كبير بين الأسد وبين السبع وبين الخميس ، الأسد تطلق على كل ما يسمى أسد بغض النظر عن كبر حجمه ، عن صغر حجمه ، عن شدة زئيره ، عن قوته ، أما ألعفرا تطلق على الأسد العالي الأسد الوردى أيضا تطلق على أكبر أنواع الأسود في البلاد العربية كانوا يسمونه بالوردى ، كلمة الأسد تطلق على كل هذه الحيوانات المفترسة أما إذا أردنا ان نتابع هذه الكلمات وفقاً لعلم الفروق أو لعلم فقه اللغة نجد هناك فوارق بين هذه الأسماء وهكذا في سائر الكلمات الأخرى ، على أي حال فالاصطفاء هو اختيار لكن اختيار للشيء الذي لا نقص فيه ، للشيء الذي لا عيب فيه (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) تلاحظون - من - هذه الوراثة ليس في كل العباد من عبادنا وهؤلاء من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه هذا الاصطفاء ليس في هؤلاء للذين ظلموا أنفسهم ، تلاحظون الآية هنا توجد كلمة من (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) هناك عبادنا وهناك اصطفيننا منهم (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ) هذه منهم تعود على عبادنا (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ - من هؤلاء العباد - وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ - ومنهم سابق بالخيرات سابق بالخيرات هذا القسم أفضل الأقسام الثلاثة والآية أشارت إلى هذا القسم سابق بالخيرات اللذين اصطفاهم الباري هم الذين سبقوا بالخيرات ولذلك بعدهم تأتي هذه الكلمة - ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) والقران الكريم أشار إلى ها الفضل الكبير الآية الرابعة والخمسون من سورة النساء (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ

فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا الآية صريحة الحديث عن آل إبراهيم ، وال إبراهيم آل النبي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فضلا عن الروايات الكثيرة المروية عن المعصومين في الكافي الشريف في الجزء الأول في كتاب الحجّة أصلا عنك باب كامل ان الأئمة هم المحسودون عده روايات يوردها شيخنا الكليني رحمه الله عليه في الجزء الأول من الكافي ان الأئمة هم المحسودون روايات كثيرة في (بصائر الدرجات) لشيخنا الصفار باب مفصل في (بصائر الدرجات) ان الأئمة هم المحسودون روايات عديدة عن صادق أعتزه عن باقر أعتزه عن كاظم أعتزه صلوات الله عليهم نحن المحسودون (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ - هذا الفضل هو المذكور في تلكم الآية - ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) دريد ابن معاوية العجلي الرواية في الكافي الشريف يسأل الإمام الباقر عليه السلام عن هذا الملك العظيم (وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) ماذا قال باقر أعتزه قال : (جعل منهم ائمة من أطاعهم أطاع ومن عصاهم عصا الله ذلك هو الملك العظيم) هذا الملك العظيم وهذا الفضل الكبير وهذا الفضل الذي حسدهم الناس عليه هو الذي إليه الاشاره في هذه الآية الشريفة والذي يعنون بهذا العنوان بعنوان وراثة الكتاب لان الآية تحدث عن وراثة الكتاب (سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ)

أما هذه الأقسام الثلاثة هذه الأقسام الثلاثة ظالم لنفسه مقتصد سابقا للخيرات في الليلة الاتيه أتحدث عن هذه الأقسام الثلاثة لكن الآن بشكل إجمالي أقول ، الروايات قالت ظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام المعصوم مقتصد هو الذي عرف إمام زمانه ، سابق بالخيرات هو الإمام المعصوم ، الكلام يحتاج إلى تفصيل الوقت ما يكفي أليله الاتيه افصل الكلام في معاني الأقسام الثلاثة ، لكن أشير إلى ما قاله أبناء العامه - لعنة الله

عليهم - قالوا بان هذه الوراثة إنما هي للامه حتى اللذين قالوا بان الكتاب هو القران بعضهم لم يتمكن من إنكار كل هذه الأدلة وحده السياق ، وجود كلمة ثم في أول الآية الثانية ، وجود الألف واللام التي هي عهديه ذكره ، كيف يتمكن ان ينكر ، فقال الكتاب القران واللذين اصطفينا من عبادنا ألامه ، وآلامه منها ظالم لنفسه ومنها مقتصد ومنها كذلك سابق بالخيرات ، وهناك منهم من قال المقصود من اللذين اصطفاهم الباري علماء ألامه الاسلاميه يعني أمثال أبي حنيفة وأمثال الشافعي وأمثال ابن حنبل هؤلاء الذين ورثوا علم الكتاب وهؤلاء الذين اصطفاهم الله قالوا علماء ألامه وهذا النقاش وهذا البحث لم يمكن في زماننا هذا ، هذا نشأ من أيام السقيفة الأولى هذا نشأ من أيام الأمويين ومن أيام العباسيين شيخنا الصدوق رحمة الله عليه في كتابه (عيون أخبار الرضا) صلوات الله وسلامه عليه في ضمن المحاورات وضمن المجادلات التي كان يفتعلها المأمون الخئون لعنة الله عليه ، التي كان يفتعلها المأمون لأجل إحراج الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه ليس كان يجمع له العلماء من مختلف المذاهب ثم يطرح المسائل التي يراها معقده لعلا الإمام يخرج لا يتمكن من الإجابة .

وفي يوم من الأيام الرواية ينقلها الريان ابن الصلت في يوم من الأيام جمع العلماء من مختلف المذاهب جمع له علماء العراق وعلماء خراسان ثم سال الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه عن نفس هذه الآية (**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**) نفس هذه الآية المأمون سأله عنها وسأل العلماء ، العلماء ماذا قالوا ؟ المخالفون لأهل البيت قالوا المقصود من اللذين اصطفاهم الله ألامه أمه النبي ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قالوا ألامه اصطفاهم الله فجعلها وارثه للكتاب وراثة للقران الإمام كان ساكت ، المأمون التفت إليه قال يا أبا الحسن وأنت ما تقول ؟ قال إني لا أقول كما يقولون أقول

الذين اصطفاهم الله هم العترة الطاهرة هؤلاء هم اللذين اصطفاهم الله فطلبوا من الإمام ان يبين لهم كيف ذلك ، قال إذا قلت ان ألامه هي التي ورثت الكتاب فمعنى هذا ان ألامه كلها في الجنة وما يوجد احد يقول ان ألامه كلها في الجنة الدليل ما هو ؟ الدليل أيضا وحده السياق نستمر في قراءة الآيات (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) وتستمر الآيات في الحديث عن الجنة ، السياق واضح ذلك هو الفضل الكبير هذه الآية الثانية والثلاثون تبدأ الآية الثالثة والثلاثون (جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا) لمن هؤلاء الذين يدخلون الجنات ؟ هؤلاء اللذين يدخلون الجنات الذين ذكروا في الآية الشريفة ، حتى الظالم لنفسه يكون داخلا في الجنة وان كان في بعض الروايات المروية عن المعصومين في بعض الروايات ان الجنات للمقتصد وللسابق بالخيرات في بعض الروايات ورد هذا المعنى ، الإمام صلوات الله وسلامه عليه احتج عليهم هنا بوحدة السياق فقال: اللذين ورثوا الكتاب والذين يدخلون الجنة بتمامهم هم ألعتره الطاهرة ، المأمون سأله ومن هم ألعتره الطاهرة ؟ الإمام أشار -الوقت ما يسع للتفصيل بشكل إجمالي - الإمام أشار إلى آية التطهير وأشار إلى حديث الثقلين ، قال لقد جاء في الحديث المستفيض قالوا المخالفون جاء في الحديث المستفيض هم هكذا روا في أحاديثهم أمي آلي ان أمه النبي هم اله الإمام صلوات الله وسلامه عليه هؤلاء تصورا انه قد امسكوا بالإمام من هذه الجهة ، الإمام جاءهم من جهة أخرى قال لهم الصدقة تحرم على آل أو لا ؟ قالوا نعم هذا حتى عند المخالفين قال الصدقة تحرم على ألامه ؟ قالوا لا ، قال هذا الفارق بين الأمة والآل ان آل اللذين تحرم عليهم الصدقة ثم قال لهم أين يذهبون إلى أين تذهبون انتم هذا التفسير

وهذا أين يذهبون ؟ أما قرأتم في الكتاب الكريم (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) المقصود من ألعتره الطاهرة المعصومون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وإلا ليس تمام الذرية الإمام استدل بهذه الآية ثم أشار إلى قصة ابن نوح على نبينا واله وعليه أفضل الصلاة والسلام (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) وإنما ألعتره الطاهرة التي ورثت الكتاب هم المهتدون ، هم الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

الشيء الذي نخلص إليه ان وراثة الكتاب في هذه الآية الشريفة وبحسب هذه البيانات وفي الغالب اعتمدنا على الجانب اللغوي ، الرواية الشريفة استعنا بها في جهات من البحث وإلا الآية الشريفة استفدنا من معانيها على أساس المعاني اللغوية وعلى أساس القواعد اللغوية تشير إلى ان هذه الوراثة محصورة بأهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تتمه البحث إن شاء الله تأتينا في أليله القادمة اختتم كلامي بالدعاء الشريف

اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة وليا وحافظا وقائدا وناصرا ودليلا وعينا حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها طويلا
بحق محمد وال محمد

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين اشف صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام

أسألكم الدعاء جميعا و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيل الفَرَج)